سفارة الرياض بالجزائر تدافع عن المدرسة السعودية في نزاعها مع وزارة التربية

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: نفت سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر ان تكون وزارة التربية الوطنية اتصلت بها لحثها على تكييف برامجها التعليمية مع تلك المعمول بها في المدرسة العمومية الجزائرية.

وقالت السفارة في بيان امس الاحد ان المدرسة السعودية «ملتزمة التزاما تاما باتفاقية انشائها» الموقعة مع الطرف الجزائري في السادس نيسان/ابريل سنة 2004.

وقال بيان السفارة ان البند الرابع من هذه الاتفاقية نص صراحة على ان تمنح المدرسة السعودية «تعليما مطابقا لبرنامج النظام التربوي السعودي مع تخصيص مكانة لتعليم تاريخ الجزائر وجغرافيتها والتربية المدنية للتلاميذ الجزائريين».

واضاف البيان ان المدرسة اضافت تدريس مادة اللغة الفرنسية نزولا عند طلب وزارة التربية.

ويعد هذا اول رد فعل للسفارة السعودية على الجدل القائم بين وزارة التربية الجزائرية واولياء التلاميذ الجزائريين الذين يزاولون تعليمهم بالمدرسة السعودية.

واستنجد الاولياء مؤخرا بالرئيس بوتفليقة للبت في مصير ابنائهم واتهموا وزارة التربية بانها تكيل بمكيالين في اشارة الى تعاملها مع المدرسة الفرنسية بالجزائر.

ودافع وزير التربية ابو بكر بن بوزيد عن قراره وقال نهاية الشهر الماضي «لا رجعة» في قرار معاقبة المدرسة السعودية، وارجع ذلك الى رفض الاخيرة تدريس التلاميذ الجزائريين البرنامج الجزائري.

ايقاف 1192 مهاجرا سريا في ظرف 48 ساعة الأخيرة في جزر الخالدات الاسبانية

■ مدريد ـ الرباط ـ «القدس العربي»: وصل امس الاحد 522 مهاجرا سريا الى الجزر الخالدات الاسبانية، وقبلهم وصل السبت 670 اخرين.

وقدم المهاجرون على متن 12 قاربا، ويعتقد أنهم انطلقوا من سواحل السنغال وجنوب موريتانيا وحتى من ساحل العاج.

وبالواصلين السبت وامس الاحد، تكون جزر الخالدات قد استقبلت 1192 مهاجرا سريا.

وتعتبر جزر الخالدات أقرب الأراضي الأوروبية الى افريقيا الغربية، واستقبلت السنة الماضية 4500 مهاجر، ومنذ بداية السنة الجارية تجاوز العدد 21 ألف.

وكانت القوارب تنطلق في الماضي من السواحل الصحراوية الجنوبية للمغرب، ولكن بعد تشديد حكومة الرباط الحراسة على حدودها نقلت عصابات تهريب البشر نشاطها الى دول افريقيا الغربية.

وتأمل اسبانيا في احتضان قمة لوزراء الداخلية والدفاع لبعض الدول الأوروبية خلال الشهر الجاري لنهج خطة موحدة لمواجهة هذه الظاهرة وحراسة الحدود البحرية للاتحاد الأوروبي.

وفي الرباط، اعلن الدرك الملكي المغربي انه اوقف بمنطقة اوسرد الصحراوية 97 مرشحا للهجرة السرية، وذلك إثر جنوح القارب الذي كان يقلهم في اتجاه جزر الكناري بسواحل منطقة «الرأس القاسح» التابعة للإقليم (حوالي 200 كلم جنوب الداخلة).

وأوضحت مصادر الدرك أن 80 من هؤلاء سنغاليون وسبعة غينيون وسبعة من غانيون وغامبيان وواحد من غينيا بيساو.

وكان الدرك المغربي قد اوقف يوم الجمعة الماضي بنفس المنطقة 64 سنغاليا مرشحا للهجرة.

تظاهرة مؤيدة للبوليزاريو في بيلباو

■ مدريد ـ «القدس العربي»: تظاهر يوم السبت مئات الباسكيين في مدينة بيلباو بشمال اسبانيا للمطالبة بـ«تقرير مصير» الشعب الصحراوي.

وجاب المتظاهرون الشوارع الرئيسية للمدينة مرددين شعارات مؤيدة لجبهة البوليزاريو التي تنازع المغرب السيادة على الصحراء الغربية، وأكدوا أن لا حل لهذا النزاع دون منح سكان الاقليم فرصة تقرير مصيره.

كما طالب المتظاهرون رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو باعادة النظر في موقفه من هذا الصراع، واتهموه بتأييد الموقف المغربي على حساب البوليزاريو.

يذكر أن البوليزاريو تتمتع بتعاطف قوي وسط المجتمع الاسباني ولاسيما في أقاليم بلد الباسك وكاتالونيا التي تسعى بعض الحركات فيها الى تقرير المصير والانفصال عن مدريد.

مقتل اربعة شرطيين واصابة تسعة في كمين بمنطقة القبائل الصغرى

الجزائر تعلن «تحييد» 500 اسلامي مسلح في ظرف سنة وتلمح الى احتمال تمديد العمل بقانون العفو

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

كشف وزير الداخلية الجزائري ان حوالي قوات الامن الجزائرية «حيدت» نحو 500 اسلامي مسلح في ظرف سنة، ان بقتلهم او القبض عليهم في ظرف سنة.

وقال يزيد زرهوني امس الاحد على هامش افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان الجزائري ان الحكومة «لن ترد اي إرهابي يسلم نفسه بعد انقضاء مدة تنفيذ قانون العفو».

وأضاف «أبواب المصالحة الوطنية لن تغلق» وانه «اذا سلم أي إرهابي نفسه ستتكفل به السلطات وفق ما نص عليه قانون العفو».

ومضى الوزير قائلا «من غير المنطقي رفض توبة إرهابي يريد تسليم نفسه بعد انتهاء الآجال (..) ماذا تريدونني أن أقول لشخص يريد تسليم نفسه؟ أنا ملزم بأن أقبل توبته».

من جهة أخرى قال زرهوني ان «مكافحة الإرهاب لن تتوقف وستتواصل الى غاية القضاء على الجماعات المسلحة التي ترفض الاستسلام والاستفادة من العفو».

وبخصوص تمديد العمل بقانون السلم والمصالحة الوطنية الذي انقضت اجاله نهاية الشهر الماضي، قال زرهوني «ليس هناك نص تشريعي او قانون ينص على التمديد، لكن لا يمكن تحديد المصالحة بآجال لان الهدف منها وضع حد للازمة التي تعرفها البلاد».

وبدوره صرح رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم أمس ان المصالحة الوطنية غير مرتبطة باجال محددة، معتبرا ان اللجان الولائية المكلفة بمتابعة تنفيذ القانون ستواصل عملها حتى بعد اعلان النتائج النهائية.

وقال بلخادم ان اللجنة الوطنية لمتابعة تقييم تنفيذ الميثاق التي يترأسها ستجتمع بعد غد الاربعاء لعرض النتائج النهائية.

من جهة اخرى وصف وزير الداخلية النتائج المحققة من القانون منذ بداية اذار/مارس الاخير بانها «ايجابية للغاية»، لكنه لم يقدم تفاصيل إضافية.

وكان زرهوني اعلن في تصريحات سابقة ان مابين 250 الى 300 مسلح سلموا انفسهم وأسلحتهم الى السلطات في اطار قانون العفو. وقال ان حوالي 800 مسلح ما زالوا في الجبال.

على الصعيد الميداني، قتل اربعة من عناصر الشرطة وجرح خمسة اخرون في كمين نصبته جماعة مسلحة لدورية بغابة اكفادو بولاية بجاية الساحلية (250 كلم شرق).

ونقلت صحف محلية امس ان الدورية كانت تسير في الطريق الوطني رقم 12 الرابط بين بلدتي اكفادو والقصر عندما باغتتها مجموعة مسلحة يعتقد انها تنتمي الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال واطلقت عليهم وابلا من الرصاص فقتلت اربعة وجرحت خمسة منهم.

وأشارت المصادر ان الجماعة المسلحة باغتت الدورية بزرع قنبلتين تقليديتين في الطريق الذي كانت تسير فيه قبل ان تطلق نيرانا كثيفة.

وكانت مدينة القصر، بنفس المنطقة، شهدت قبل أسبوع اغتيال شرطيين. وقالت مصادر اعلامية ان المسلحين الذين نفذوا العملية ينتمون الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي اعلنت رفضها لتدابير ميثاق السلم والمصالحة.

يوقع في الرباط اتفاقات حول السياحة والاستثمارات والمبادلات التجارية

فلاديمير بوتين يبدأ جولة لتعزيز العلاقات مع افريقيا تقوده للمغرب وجوهانسبورغ

■ موسكو ـ اف ب: يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يؤيد دبلوماسية «متعددة الاقطاب»، للمرة الاولى الاسبوع المقبل بزيارتين الى جنوب افريقيا والمغرب على امل تعزيز العلاقات الاقتصادية مع هذين البلدين في القارة السوداء.

وسيزور بوتين في الخامس والسادس من ايلول/سبتمبر جنوب افريقيا وفي السادس والسابع من الشهر نفسه المغرب لاجراء سلسلة من المحادثات مع نظيره في جنوب افريقيا ثابو مبيكي ثم مع عاهل المغرب الملك محمد السادس.

وقال الخبير السياسي الروسي يفغيني فولك من مؤسسة «هيريتج» ان روسيا التي «تأمل في استعادة صورتها كقوة عظمى تريد ان تبرهن انها موجودة في كل مكان ومستعدة لتطوير علاقاتها مع كل العالم من امريكا اللاتينية منطقة النفوذ الامريكي تقليديا الى جنوب شرق آسيا فافريقيا الآن».

واكد بوتين خلال لقاء مع السفراء المعتمدين في موسكو في حزيران/يونيو الماضي ان «مناطق النفوذ» التقليدية في امريكا اللاتينية وافريقيا «اصبحت من الماضي» وروسيا يمكن ان تجد فيها «حقل عمل» جديدا.

وقال المحللون ان الزيارتين ستتركزان على التعاون الاقتصادي.

وذكرت وزارة الخارجية في جنوب افريقيا ان بوتين ومبيكي سيتحدثان عن «العلاقات الاقتصادية» بين بلديهما والنزاعين في السودان وساحل العاج والوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية والبرنامج النووي الايراني والشرق الاوسط.

وسيلقي بوتين كلمة امام برلمان جنوب افريقيا ويلتقي رجال اعمال ويزور جزيرة روبن.

وقال تقرير للمركز الروسي لتحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا ان الشركات الروسية مهتمة بالاستثمار في استخراج المعادن والالماس في جنوب افريقيا.

واكد المحلل اندريه ماسلوف في هذا التقرير ان «جنوب افريقيا وروسيا تحتلان موقعين مهيمنين في سوق الالماس والبلاتين» و«التنسيق» في سياستهما في الاسواق «يعود بالفائدة» على كل من البلدين.

ورأى ماسلوف ان روسيا يمكن ان تستثمر ايضا في القطاع النووي في جنوب افريقيا.

واشار هذا الخبير الى ان روسيا التي تمد المفاعل النووي الوحيد في جنوب افريقيا في كوبيرغ بالليورانيوم المخصب، يمكن ان ترفع في المستقبل حجم صادراتها من هذه المادة الى جوهانسبورغ التي تقوم حاليا بتطوير مفاعل آخر.

وفي السابع من ايلول/سبتمبر، سيتناول الملك محمد السادس الغذاء مع ضيفه الروسي في القصر الملكي في الدار البيضاء.

وقالت سفارة روسيا في الرباط ان «اتفاقات اقتصادية تتعلق بالسياحة والاستثمارات والمبادلات التجارية بين البلدين ستوقع» خلال الزيارة.

والمبادلات التجارية بين روسيا والمغرب حاليا ضئيلة جدا ولا تمثل حصة روسيا من المبادلات الخارجية للمغرب اكثر من اربعة بالمئة، حسب تقرير المركز الروسي.

وقالت المحللة ناتاليا بيتشورينا في التقرير ان المغرب يحاول، بعد سلسلة من عقود بيع اسلحة روسية الى الجزائر، «ابرام اتفاقات مماثلة مع انه لا يملك الوسائل المالية نفسها».

وفي بداية آذار/مارس وقعت عقود لتسليم الجزائر مقاتلات «سوخوي» و«ميغ» روسية وطائرات تدريب «ياك-130» تبلغ قيمتها اكثر من ثلاثة مليارات دولار.

ويشتري المغرب الذي يعد حليفا لحلف شمال الاطلسي، حتى الآن اسلحته من الولايات المتحدة وفرنسا.

وقال الكسي مالاشنكو من مركز كارنغي ان «روسيا تبحث عن اسواق جديدة للاسلحة وتريد تهدئة المغرب القلق من التعاون الروسي الجزائري».

واضاف ان «زيارتي بوتين الى افريقيا تبرهنان على ان روسيا تبحث عن حلفاء محتملين وتريد تنويع اتصالاتها».

الازمة السياسية في المكسيك: نواب اليسار يمنعون رئيس البلاد من القاء خطاب في البرلمان وانصار خصمه يعلنون العصيان المدني

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

دخلت المكسيك مرحلة من التوتر السياسي المؤسساتي لم يسبق لها مثيل بعدما منع نواب اليسار رئيس البلاد فيسنتي فوكس من إلقاء خطابه الأخير في البرلمان حول «وضع الأمة»، وكل هذا نتيجة رفض مرشح الحزب الثوري الديمقراطي، لوبيث أوبرادور، الاعتراف بنتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 2 تموز/يوليو الماضي، بينما تتابع الولايات المتحدة الأوضاع بقلق كبير.

وكان الرئيس فيسنتي فوكس سيلقي خطابه الأخير ليلة الجمعة (صباح السبت بتوقيت غرينيتش) في البرلمان الوطني حول وضع الأمة بعد اقتراب انتهاء ولايته. غير أن نواب الحزب الثوري الديمقراطي وحزب العمل صعدوا الى المنصة واحتلوها بالقوة ومنعوا فوكس من إلقاء خطابه.

وتعتبر هذه الحادثة الأولى من نوعها في التاريخ السياسي للبلاد. ولجأ فيسنتي فوكس الى التلفزيون ليلقي بخطابه.

ويعود هذا التوتر الى اتهام مرشح اليسار أندريس لوبيث أوبرادور الذي شغل حتى الأمس القريب منصب عمدة العاصمة مكسيكو الإدارة الحالية برئاسة فيسنتي فوكس بتزوير الانتخابات لصالح فيلبي كالدرون من الحزب نفسه الذي ينتمي اليه فوكس.

وجرت الانتخابات يوم 2 تموز/يوليو الماضي، ومازال التوتر قائما رغم مرور شهرين على النتائج، وتقدم مرشح اليمين فيلبي كالدورن على أوبرادور بنصف نقطة فقط في الفرز النهائي.

ويطالب أوبرادور بإعادة فرز جميع الأصوات وليس عينة منها كما فعلت المحكمة الانتخابية.

وكان أوبرادور سيتظاهر أمام البرلمان رفقة مناصريه الذين يعدون بمئات الآلاف لكن تراجع خوفا من تدخل الجيش لقمع التظاهرة وترك عملية منع الرئيس من إلقاء خطابه لنوابه في البرلمان.

وطالب لوبيث أوبرادور من الجيش أن «لا يقع في خطأ قمع المتظاهرين». وقال «تظاهراتنا ستكون دائما سلمية وسنحترم الجيش، وعلى هذا وهذا تدل على أن الأمور ستذهب نحو التصعيد السياسي وتعرض البلاد لتوتر حقيقي، فاليسار أكد أمس أنه لن يسمح للرئيس الجديد فيلبي كالدورن بإعلان تنصيبه يوم 1 كانون الاول/ديسمبر المقبل. كما قال لوبيث أوبرادور علنية «لتذهب مؤسسات الدولة الى الجحيم، أما نحن فسنقوم بإنشاء مؤسسات حكومية بديلة ومـــوازية». ونتج عن هذا الوضع انقسام البلد الى قسمين بين مؤيد لكالدرون الفائز نظريا في الانتخابات وأوبرادور الذي يتمتع بشعبية كبيرة. ويتساءل المراقبون كيف يمكن أن يخسر أوبرادور وهو الذي كانت جميع استطلاعات الرأي تمنحه الفوز المحقق.

وتعتبر المكسيك الشريك الاقتصادي والسياسي الأول للولايات المتحدة، ولهذا فواشنطن تتابع بقلق كبير هذا التوتر وتتمنى أن لا يصل أوبرادور الى الحكم لأنها تعتبره نسخة من الرئيس الفنزويلي هوغو تشابيس الذي يسبب لها أكثر من مشكل في القارة الأمريكية وعلى المستوى العالمي ولاسيما بعد تحالفه مع إيران وسورية.

وتدعو واشنطن وبحذر الأحزاب السياسية المكسيكية الى احترام نتائج الانتخابات والمؤسسات، غير أن جريدة «لخورنادا» الواسعة الانتشار والتأثير في المكسيك نشرت أول أمس ما مفاده أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقدم نصائح للمكسيكيين في وقت «يشكك فيه ملايين الأمريكيين في فوز الرئيس جورج بوش في الانتخابات الرئاسية السابقة».

هل نسف القذافي الأب مبادرة الابن؟

ليبيا على مشارف عهد جديد.. والقذافي حسم الصراع بين الاصلاحيين والحرس القديم

لندن ـ «قدس برس» ـ سليمان دوغة:

اعتاد الليبيون ومعهم جمهور الرأي العام العربي، في كل عام، ومع اقتراب الأول في شهر أيلول (سبتمبر)، أن يطل عليهم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، عبر شاشات التلفاز، بخطاب يفجر فيه مفاجآت على الصعيدين الداخلي والخارجي، ليس شرطا أن يتطابق مضمونه مع ما في عقول مشاهديه، ولكنه حتما سيحمل في طياته كثيرا من التعليقات الساخنة والساخرة في آن واحد.

الزعيم الليبي في هذا العام، وعلى حين فجأة اختار مدينة البيضاء، التي تقع في قلب الجبل الأخضر، شرق البلاد، والتي كانت معقلا رئيسا للملك الراحل ادريس السنوسي، كمكانة مدينة «سرت» بالنسبة للعقيد القذافي اليوم، كما أنها معقل الحركة السنوسية، وحركة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي.

وليس من باب الصدفة، كما يرى محللون، اختيار الزعيم الليبي، لتلك المدينة، التي لا تزال تختزن ولاء شديدا للملك السنوسي، ولا يزال سكانها يسمونه بـ «سيدي ادريس»، ويترحمون عليه كلما جاء ذكره على لسان أحدهم، ولم تنجح كثيرا محاولات الثورة في اختراق نسيجها الاجتماعي، وتحويلها الى صفها، على الرغم من انتشار ما تعرف بـ «المثابات الثورية» فوق أراضي «البيضاء».

وتوجه العقيد القذافي، بخطابه ليلة «الفاتح» من سبتمبر، الى من يعرفون بـ «الفعاليات الثورية»، والمكونة حسب الوصف الرسمي من «حركة الضباط الأحرار، ورفاق القائد، وأعضاء حركة اللجان الثورية». ولاحظ المعلقون غياب نجل العقيد القذافي سيف الاسلام، وحضور أحد أبنائه العسكريين (معتصم).

وعند دخول القذافي، تعالت الهتافات من قبل أنصاره ومؤيديه، الذين تكدسوا في داخل خيمة لا تختلف عن تلك التي نصبت قبل أسبوع لنجله سيف الاسلام في سرت، رافعين أعلاما «خضراء» صغيرة، يرفرفون بها على طريقة الحزب الشيوعي، يقودهم ابن عم العقيد القذافي، وأحد أهم قادة ما يعرفون بـ «الحرس القديم» في ليبيا، (أحمد ابراهيم)، الذي يتولى منصب نائب رئيس البرلمان الليبي.

ومن أبرز المفاجآت التي فجرها القذافي خلال خطابه هذا العام، قوله أن الانقلاب الذي نفذه في 1/9/1969، لم يكن يهدف الى قلب النظام الملكي بالدرجة الأولى، وانما كان من أجل «تحرير ليبيا المحتلة»! والتي قال انها كانت محتلة احتلالا كاملا من قبل الأمريكيين والبريطانيين والايطاليين.

ويقول القذافي، انه كان يخطط هو وعدد من رفاقه، لشن عمليات «مقاومة»، وهجوم «فدائي»، ضد القواعد العسكرية الأجنبية، وأنه لم يكن ليدخل الجيش، ولا ليقود انقلابا عسكريا، لو أن ليبيا لم تكن «محتلة» حسب وصفه.

وجاء خطاب القذافي، الى مؤيديه، بعد عشرة أيام من خطاب ساخن أطلقه نجله سيف الاسلام في 20 آب/أغسطس الماضي، نسف فيه جميع شعارات الثوريين، التي تتحدث على أن ليبيا أصبحت بفضل الثورة «الجماهيرية السعيدة» و«الفردوس الأرضي». وقال انها تحولت الى «دولة الفوضى» التي نهبتها «المافيات والقطط السمينة»، كما انتقد بشدة فشل «الديمقراطية المباشرة» وتحدث عن انتهاكات واسعة قال انها ارتكبت باسم «الشعب والديمقراطية المباشرة والشعب منها بريء».

ما وراء الخطاب

يعتقد أغلب المراقبين أن القذافي لم ينسف مبادرة نجله، على العكس، فان الخطاب وحشد الثوريين بالآلاف دخل خيمة ضخمة، انما جاء تدشينا لمرحلة جديدة، أراد منها القذافي «حسم الخلاف الذي ظل طوال السنوات الماضية سرا، وبدأ يظهر للعلن شيئا فشيئا، بين الاصلاحيين بزعامة نجله (سيف الاسلام)، والحرس القديم بزعامة ابن عمه (أحمد ابراهيم)، باعلان مصالحة داخلية بين الجناحين، تمهد الطريق نحو عهد جديد، سيكون فيه سيف الاسلام الرجل الأول في ليبيا».

وبحسب مطلعين، فان مرحلة «المصالحة الداخلية» بين جناحي الاصلاح والحرس القديم، تقوم على أسس، ظهرت جلية في خطاب القذافي الأخير، أساسه «الدعم والتأييد الكاملين لمبادرة سيف الاسلام، ما يعني دعمه من قبل الحرس القديم وعدم الوقوف أمامه مستقبلا، بل ذهبت حركة اللجان الثورية في بيانها الى أكثر من ذلك عندما تحدثت عن تبنيها للمبادرة، الأمر الذي فسره مراقبون ضمنا بتأييد استلام سيف الاسلام القيادة الليبية، في حال رحيل والده في أي لحظة.

وبدا العقيد القذافي، حريصا في لقائه بمؤيديه، الذين شكرهم بحرارة على حمايتهم للثورة، على نزع تأييدهم بشكل علني لنجله سيف الاسلام، وعكس ذلك ما جاء على لسان، الرجل الأول (أحمد ابراهيم) الذي أكد هذا التأييد بالقول: «يا قائد، سنحاول وسنبذل جهدنا كما كنا دائما لأن ننفذ هذا البرنامج الجديد. نستأذنك في أن ننفذ برنامج مبادرة الشباب (معا من أجل ليبيا الغد) بعد أن يعرض على مجلس التخطيط وأنت أمرت بأن مجلس التخطيط يتولى هذه الخطة وأن ينفذها». كما أعلن «الضباط الوحدويون الأحرار» ورفاق القذافي وحركة اللجان الثورية تأييدهم لمبادرة مؤسسة القذافي للتنمية التي طرحها رئيسها سيف الاسلام القذافي الأسبوع الماضي.

وفي مقابل دعم الثوريين لانتقال القيادة الليبية الى سيف الاسلام بشكل سلس، كان العقيد القذافي حريصا على اتمام هذه «المصالحة الداخلية» بين الجناحين، باعترافه بالفضل للقوى الثورية في حماية الثورة، وسحق الأعداء في الداخل، وهم قطعا المقصود منهم معارضي النظام، على الرغم من أن القذافي نفسه قد حمل بشدة وفي أكثر من مناسبة على تجاوزات اللجان الثورية، ووصف بعض أعضائها بـ«اللصوص»، وبتشويه الثورة، وأمر باعادة تأهيل أعضاء الحركة حتى يكونوا أشخاصا «صالحين في المجتمع».

شهور التوبة الأربعة!

بل ان العقيد القذافي، وفي رد واضح على أي محاولة «لاستغلال» المعارضة الليبية، خطاب نجله سيف الاسلام، وقطع الطريق عليهم في الخارج، أمر لجانه الثورية بـ «سحق الأعداء اذا ظهروا مرة أخرى، وذلك في اشارة الى أهمية استمرار دور أعضاء هذه اللجان، التي توجه لها انتقادات عنيفة من قبل منظمات حقوق الانسان، وتوصف بأنها «ميليشيات» النظام الحاكم.

ويرى معلقون أن القذافي ذهب أبعد من شكر «الثوريين»، الى العفو عن جميع تجاوزاتهم السابقة ودعوتهم الى «التوبة على الطريقة الكنسية»، وقال ما نصه: «الآن سأقترح عليكم أن عندنا أربعة شهور قبل بداية السنة القادمة.. هذه شهور التوبة. هذه شهور مراجعة ذاتية. لا نريد السرقة، لا نريد الظلم، لا نريد التطاول، لا نريد التزوير، لا نريد أن تمد يدك الى حاجة أخرى تأتي بها. هذه ان شاء الله في الأربعة شهور سوف تستقيم الأمور». وفي هذه رسالة، كما يرى مراقبون، بعدم محاكمتهم وفتح ملفاتهم السابقة، التي يلوح بها نجله سيف الاسلام في كل مرة، يتناول فيها ضرورة القضاء على «القطط السمان والمافيا والمحاكم الثورية».

«القائد الأب»

لقد بدا واضحا من خطاب العقيد القذافي الذي كان مرتاحا طوال حديثه لمدة ساعتين، أنه كمن يقوم باسترضاء أنصاره، وأخذ دور «الأب» الحريص على عدم تشتت أسرته وعلى عدم دب الخلاف بين أفرادها. وأبدى القذافي تخوفه من أن وصف القوى الثورية بـ«السرقة والنهب»، سوف يؤدي في النهاية الى انهيار ثورته، وقال ما نصه: «الطعن في هذه القافلة في هذه الحركة من الرفاق الى الضباط الأحرار الى اللجان الثورية، التي هي حركة واحدة في النهاية.. الحركة التاريخية للشعب الليبي.. هذا يشوهها ويؤدي الى الطعن فيها ويخلق حتى ضغينة فيما بينها وتسوس هي من الداخل وتتفكك وتتخلخل وتضعف، وهذا يستفيد منه العدو.. وبالتالي لكي نهزم العدو ولكي نكون أقوياء وجبهتنا قوية متراصة لا نسمح بالسوس أن ينخر فيها».

لقد بدا واضحا دور «القائد الأب»، الذي يحاول وهو يدخل عامه الخامس والستين، في التقريب بين أجنحة نظامه غير المتفقة في رؤيتها لمستقبل البلاد، كما بدا واضحا أن القذافي لم يعد يريد ظهور أي انقسامات داخلية في الرؤى مستقبلا، وحسم مسألة القيادة من بعده، الى نجله سيف الاسلام.

واذا كان العقيد القذافي قد اختار الأول من أيلول/سبتمبر عام 2006، شعارا لـ«المراجعة والتصحيح والنقد الذاتي»، فان ما لم يصرح به القذافي وكشفته نبرته الحزينة وهو يطلق دعواته بالرحمة «ويستمطر شآبيب الرحمة» على رفاقه الضباط الذين بدأ الموت يخطفهم واحدا تلو الآخر، تقول ان خطاب الزعيم الليبي دشن «عهدا جديدا»، واختار لليبيا «قائدا جديدا»، ضمن له دعم وتأييد الحرس القديم.

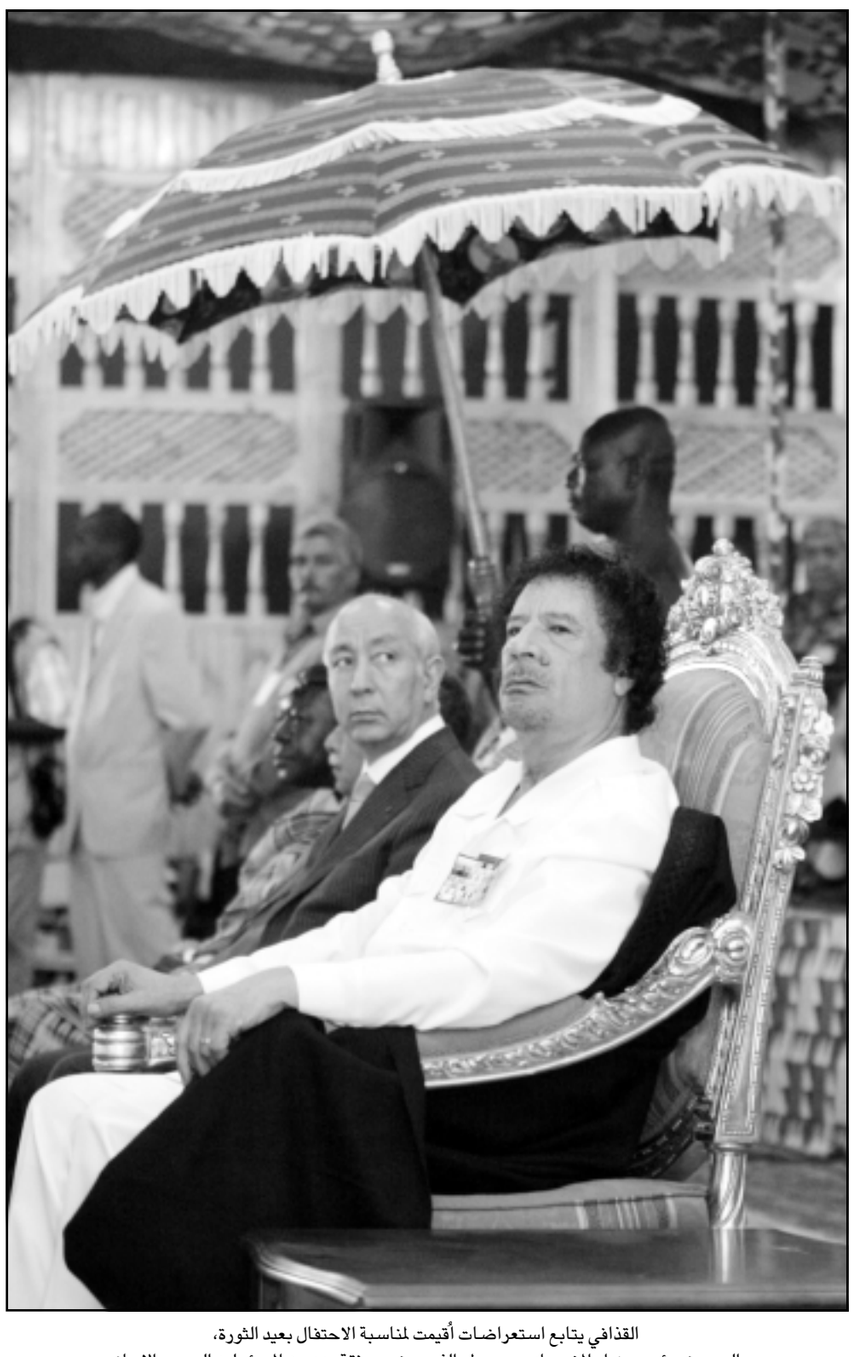

القذافي يتابع استعراضات أُقيمت لمناسبة الاحتفال بعيد الثورة، والى يمينه رئيس وزراء المغرب ادريس جطو الذي حضر برفقة عدد من المسؤولين العرب والاجانب